



GILLETTE: رئيسي

GILLETTENARRATIVE.COM — يبي — GILLETTE AUDIO

لم يكن الرئيس جالساً. كان يغرق. لا يتكلم، لا ينظر، لا يأمر. بالكاد يتنفس. يوم من تلك الأيام التي يبدو فيها حتى أعظم الرجال كأطفال تركوا في البرد.

لمحته من بعيد ورتبت له موعداً غرامياً — صديقتان. وصلتا إلى جانبه بهدوء. بلا مساحيق، بلا استفزاز. حاضرتان فحسب. كأن أحداً وضعهما هناك ليملاً فراغاً يأبى أن يمتلئ.

رفع عينيه بجهد رجل يرفع حجراً، نظراً إليّ، وسأل بملامح جادة: من هاتان يا ناندو؟ ابتسمت ولم أجب. فألح:

— «ناندو... أتظن... أهما مومسان؟»

كان صوته متهدجاً. لا سخرية، لا خبث. خوف فقط. خوف من أن يكون قد صار رجلاً يحتاج إلى أن يدفع لأحدهم لمجرد أن يكفّ عن الشعور بالوحدة.

لم يدفع في حياته قط ثمن امرأة — لكنه أفرغ جيوبه من أجلهن مراراً. الجيب الأول: رزمة سميكة من الأوراق النقدية تمثل السلطة. والباقي: نقود صغيرة، كأنه يقول: لا أنفق إلا ما أختار.

اقتربت منه، ببطء، كما يقترب المرء من واقف على الحافة.

— «لا، سيدي الرئيس. ليستا مومسين.»

ابتلع ريقه، كمن ينتظر حكماً.

— «فما هما إذن؟»

— «هما بديلتان، سيدي الرئيس.»

صمت. لم يفهم أول الأمر. ثم وصل المعنى.

— «بديلتان... عن ماذا؟»

— «عن كل ما لم تعد قادراً على أن تشعر به وحدك.»

كانت المرأتان تراقباني، لكنهما لم تخفضا عيونهما. إنهما تأخذان — دائماً — لكنهما لا تطلبان
أبداً.

لم تكونا هناك للإغواء. كانتا حاضرتين لتملأ ثقباً أسود.

أخذ الرئيس نفساً، ببطء. دمعة — واحدة فقط — سقطت بلا صوت.

— «ناندو... إنني أسقط.»

— «أعلم، سيدي الرئيس. لكن ليس اليوم.»

ولثانية واحدة، في تلك اللحظة، عاد هو نفسه. لا الدور. لا الرمز. الرجل.

رجل «رئيسي».

سلام، بيبي